الفصل السابع

تعليم الطُّلاب استخدام مقاييس التقدير المتدرِّج

مقدمة

عندما تكلف الطُّلاب بالمشروعات، كما ناقشنا في الفصل السابق، فإن إحدى الطرائق لتوفير ذلك النوع من الخيارات الذي يجعل التعلّم القائم على المشروعات أكثر أصالة، هي أن تعطي الطُّلاب حرية الاختيار من مشروعات عدة. والطريقة المثلى لتقييم هذه المنتجات هي استخدام مقاييس التقدير المتدرِّج. ولكن، لأنّ المنتجات التي يتوصل إليها الطُّلاب متنوعة، فإن العثور على قالب واحد لتقديرها كلها صعب؛ فإعطاء تقدير لتقديم عرض يختلف كثيرًا عن تقدير ملف إلكتروني، وتقدير ورقة البحث سيختلف عن تقدير كل ما سبق، وهلم جرّا. لذلك، ستحتاج إلى أكبر عدد من مقاييس التقدير المتدرِّج بمثل عدد المنتجات. (راجع ملحق أ للاطلاع على بعض نماذج مقاييس التقدير المتدرِّج التي قد تكون مفيدة لك). من الطرائق أيضًا استخدام مقاييس التقدير المتدرِّج المعدّة مسبقًا، مثل تلك الموجودة في الكتب المختلفة. ويمكنك تصميم مقياس تقدير متدرج مخصوص بك باستخدام مواقع (الإنترنت) المخصصة للمعلمين مثل (http://rubistar.4teachers.org). وهناك طريقة أُخرى، وهي أن تجعل الطُّلاب يصممون مقاييس التقدير المتدرِّج بأنفسهم. وأنا أشجع هذا الخيار وسوف أناقشه في هذا الفصل.

obeikandl.com

تمكين الطُّلاب

هنـاك آثار ايجابية كثيرة لجعل الطُّلاب يصممون مقاييس التقدير المتدرِّج بأنفسهم، فاستخدام مقاييس التقدير المتدرِّج المصممة ذاتيًا:

- يبيّن للطلاب كيف يجري تقييم العمل.
- يوضح التوقعات المطلوبة من المشروع.
- يسمح للطلاب بوضع توقعات عالية لأنفسهم.
- يُعدُّ أداة تحفيز للطلاب.

لكـنّ الأهم من هذا كلّه أن استخدام مقاييـس التقدير المتدرِّج المصممة ذاتيًا يسمح للطلاب بوضع التوقعـات المخصوصة بهم. إن المعلِّمين يعرفون أن الحد المعياري المحدد للطـلاب يكون عادة المستوى الذي ينجز فيه الطُّلاب. لذلك، فإن مقاييس التقدير المتدرِّج المصممة ذاتيًا تسمح لهم بضبط المعيار. وعليه، فإنهم قد يضبطونه على الحد الأعلى كما يريدون، إذ لا أحد منا يعرف ما يقدر الطالب القيام به سوى الطالب نفسه. وأنت، بصفتك معلمًـا، قد تجد أن عليك تشجيـع بعض الطُّلاب على المعايرة عنـد مستوى أعلى، وبخاصة الطُّـلاب الموهوبـون متدنّو التحصيـل، ولكن ما يحدث في الأغلـب أن الطُّلاب يتوقعون من أنفسهم أكثر مما يتوقعه المعلِّم.

وهنـاك فائـدة أُخرى من جعـل الطُّـلاب يصممون مقاييـس التقدير المتـدرِّج، وهي أن ذلـك يضع حـدًّا للشكوى التي نسمعها مـن الطُّلاب كثيرًا عندما يتسلّمـون درجاتهم، إذ يقولـون: لا نعـرف كيف توصـل المعلِّم إلى هـذه الدرجة. وهـذه الشكوى محقَّـة بخصوص المنتجـات التي يعـدّ إعطاء الدرجـات لها شخصيًا وغيـر موضوعي، وفي ذلـك المقالات، والتقديمـات. ولأننـا نطمح إلى مستويات تعلّـم أعلى بين طلابنا الموهوبيـن، فيتعين وجود مستـوى معيّن مـن الانفتاح تجـاه نتاج التعلّم، مـا يجعله ذاتيًّـا بطبيعته إلى حـدّ ما، وهذه الشخصيـة هـي ما قد يجعل السمـاح للطلاب بإعـداد مقاييس التقدير المتـدرِّج بأنفسهم مفيدًا.

obeikandl.com

بهذه الطريقة، يوجد لدينا مخطط واضح في مقياس التقدير المتدرِّج لما يتعين على الطُّلاب فعله ليحصلوا على أعلى الدرجات. فما على الطُّلاب، ببساطة، إلا أن يُخرجوا مقياس التقدير وهم يعملون على المنتج؛ ليعرفوا ما عليهم فعله. يضاف إلى هذا كلّه أنّ الطالب إذا لم يحقق أعلى مستوى من التوقع، فإن المعلِّم لن يكون الملوم؛ لأن الطالب لم يكن على علم بالمعيار فحسب، بل هو الذي وضعه لنفسه.

وهناك فائدة أخرى لمقاييس التقدير التي يصممها الطالب، وهي أنها تمكِّن الطُّلاب ليكونوا مسؤولين عن تعلّمهم، ليس من حيث إنجاز العمل فحسب، بل أيضًا من حيث كيفية تقييم ذلك العمل. بإمكانك تعزيز هذا الشعور بالتمكين بجعل الطُّلاب يعبّئون التقييمات الذاتية. وقد اعتدت أن اجتمع مع الطُّلاب عند تسليمهم درجات المشروعات، وكان أول سؤال أطرحه: ما الدرجة التي تعتقد أنك تستحقها؟ في تسع من عشر حالات، كان الطالب يختار الدرجة نفسها التي أعطيتها له، أو، في حالات كثيرة، درجة أدنى من ذلك بكثير، ونادرًا ما كان الطالب يعتقد أن درجته يجب أن تكون أعلى مما اعتقدت.

عندما يحدث هذا، فإن طرح أسئلة لاحقة يساعد الطالب عادة على فهم السبب وراء تدنّي الدرجة، إذ من المهم أن يكون من الواضح للطالب تمامًا السبب الذي جعله يحصل على هذه الدرجة، وإلا فإن هذه الخبرة لن تنتج أي تعلّم. لهذا، فإن مقاييس التقدير المتدرِّج تعمل على توضيح الدرجة، وتحديد جوانب الأداء التي يمكن تحسينها في المرة اللاحقة.

تصميم مقياس التقدير المتدرِّج

لا يشترط أن تكون مقاييس التقدير المتدرِّج التي يصممها الطالب معقدة، وفي الحقيقة أنها كلما كانت بسيطة، كانت أفضل، وهذا ما يجعلها أسهل على المعلِّم ليعطي الدرجة، وأسهل على الطالب الذي يحصل عليها ليفهم. لاحقًا، تجد قالبًا بسيطًا يمكن تعديله ليناسب متطلبات الواجب المطلوب من الطالب. (يضم ملحق أ نسخة فارغة من هذا النموذج).

الطالب: ..... المشروع: .....

ممتاز			
جيد			
في حاجة إلى تحسين			

فـي العمود الأول، تجد مستويات التقييم: ممتاز، جيـد، وفي حاجة إلى تحسين. وهذه يمكن تغييرها بناء على أهدافك، إذ يمكن أن تعبِّر عن الدرجات بالأحرف أو الأرقام، أو أي فئات أُخرى. ولكن عليك الانتباه إلى أن الفئات الكثيرة يمكن أن تربك المعلم والطالب معًا؛ حيث توجد في العمود الأول فراغات لتفاصيل تقييم المنتج، ويتعين أن يشمل كل تقييم وصفًا لكل مستوى. في مقياس التقدير المتدرِّج هذا على وجه الخصوص، تكون لدى الطُّلاب فرصة لتقييـم أنفسهـم على ثلاثة مستويات. ونحـن ننصح باستخدام هـذه المستويات المتعددة؛ ليتمكـن الطُّلاب بسهولة من تحديد الجوانب التي تحتـاج إلى تحسين، في حين أنه لو كانت هنـاك فئـة واحدة في مقياس التقدير المتـدرِّج، فسيكون من الصعب توفيـر تغذية راجعة لاستخدامها في المشروع اللاحق. وتستطيع وضع أكثر من ثلاث فئات. ولكن أكثر من أربع أو خمس فئات ستسبب إرباكًا لمن يضع التقييم. وتذكّر أن من الأفضل أن يظل مقياس التقدير المتدرِّج بسيطًا إلى أقصى حدّ ممكن.

ويستطيـع المعلِّـم وضع فئـة مخصوصة بـه لتقييم المشروعـات كلها. وأنـا شخصيًا أشـدد على المسؤولية فـي تنفيذ المشروعات؛ لأضمن بقاء الطُّـلاب منتبهين وهم يعملون. لذلـك، فإنني دائمًا أملأ خانـة المسؤولية في مقياس التقدير المتـدرِّج الفارغ الذي أعطيه لهم:

obeikandl.com

الطالب: ..... المشروع: .....

				المسؤولية/ وقت الحصة
ممتاز				1. كان يعمل على المهمة معظم وقت الحصة. 2. استفاد كثيرًا من الوقت المخصص للبحث واستخدم هذا الوقت للعثور على فرص تعلّم كثيرة. 3. حضر إلى الصف وهو مستعد تمامًا للعمل على المشروع بحسب خطة لديه. 4. أعطى تقييمًا آخر مع تعليقات رائعة.
جيد				1. عمل على المهمة معظم الوقت، لكنه كان يتوقف عن العمل أحيانًا. 2. استفاد كثيرًا من وقت البحث، وعثر على الأساسيات. 3. حضر إلى الصف ومعه ما هو مطلوب للمنتج، ولكن لم تكن لديه خطة دائمًا. 4. أعطى تقييمًا آخر، ولكن من دون تعليقات مفصلة.

obeikandl.com

في حاجة إلى تحسين				1. توقّف عن العمل على المهمة في الصف مرات عدة. 2. لم يستفد كثيرًا من وقت البحث، ولم يركز، وعثر على مواد قليلة وغير مجدية. 3. حضر إلى الصف ولم يكن معه ما هو مطلوب للمنتج، أو إنه لم يخطط لما سيفعله. 4. لم يقدّم تقييمًا آخر.

تستطيع أن ترى أنه إضافة إلى ضمان بقاء الطُّلاب حريصين على تنفيذ المهمة وإدارة الوقت بكفاية، فإن مقياس التقدير المتدرِّج هذا يتطلب من كل طالب إجراء تقييم آخر للمنتج الذي يعمل عليه. وهذا يستلزم قيام ولي الأمر، أو معلم آخر، أو أحد زملاء الطالب، أو حتى الطالب نفسه، بتقييم المنتج مستخدمًا مقياس التقدير المتدرج المصمم ذاتيًا. وبهذه الطريقة، يتوافر لديَّ تقييم من شخص ما مع اقتراحات للتحسين. ولذلك، فأنا أزوِّد الطُّلاب بنسخ إضافية من مقاييس التقدير المتدرج ليعطوها إلى مقيّم آخر، ويتعين إرفاق هذه النسخ مع المنتج النهائي للطلاب.

تعليم الطُّلاب كيفية إعداد مقياس التقدير المتدرِّج

مثل معظم جوانب التعلّم القائم على المشروعات، فإن الأساس الذي تضعه في البداية هو الذي يسهل الأمور بعد ذلك. لهذا السبب، لا يكفي أن تعطي الطُّلاب مقاييس تقدير متدرج فارغة، وتتوقع منهم أن يملؤوها، بل عليك أن تعلّمهم كيف يفعلون ذلك. يمكن تقسيم طريقة تعليم إعداد المقياس إلى أربع خطوات، هي:

- الأولى: حدِّد الفئات.
- الثانية: أعطِ وصفًا لكلّ فئة.
- الثالثة: ضع نظام طبقات للأوصاف.
- الرابعة: راجع مقياس التقدير المتدرِّج مرة أُخرى.

obeikandl.com

إن أولـى هـذه الخطوات هي تحديـد الفئات. وهذا يعني، ببساطـة، تقسيم المنتج إلى أجـزاء صغيرة تسهل إدارتها والتعامل معهـا. وستجد في بعض الأحيان أن الطُّلاب ينجزون جـزءًا مـن المشروع بصورة جيدة، لكنهـم يفشلون في جزء آخر. مثلًا، قـد يكون لدى أحد الطُّـلاب معلومات رائعة بعد إجرائه بحثًا جيـدًا، لكن العرض كان غريبًا وجامدًا. أنت تريد فـي هذه الحالة أن تعطي درجـة للمحتوى الجيد، لكنك مع ذلك تريـد أيضًا الإشارة إلى ما ينقصـ الطالب لتحسين التقديم مستقبلًا. إذا حصل الطالب على درجة عامة واحدة، فقد يكون من الصعب معرفة ما الذي يمكن أن يتحسن وما الذي أُنجز.

لذلـك، على الطُّلاب أن يقسِّموا منتجاتهـم إلى فئات ذات معنى، كما في عيّنة مقياس التقدير المتدرج أدناه الذي قسم فيه العرض إلى أجزاء:

	المحتوى	التنظيم	العرض
ممتاز			
جيد			
في حاجة إلى تحسين			

لقـد وضـع الطالب ثـلاث فئـات: المحتوى وهـو جوهر المنتـج، والعرض الحقيقي، والتنظيـم الذي يمكن أن يصبح مشكلة عند التقديـم. كان يمكن أن يوجد احتمال آخر لفئة ألـ (بوربوينـت) إذا كانت تلك الطريقة التي استخدمها الطالـب للتقديم، أو فئة المهارة أو الإتقان التي يمكن أن تشمل جوانب معيّنة، مثل كيف بدت الوسيلة البصرية، وكيف كان أداء الطالب.

أمـا الفئة التي قد لا تناسب مقياس التقدير المتدرِّج جيدًا فهي التهجئة وقواعد اللغة؛ لأن هـذه المهـارات ليست ظاهرة أو مهمة فـي التقديم، مثلما هي مهمة فـي كتابة المقالة، مثـلًا. ومن المحتمل أيضـا أن فئة مثل البصريات قد تكون محدودة جدًا، ولن تغطي جوانب عرضـ ألـ(بوربوينت) كلّه. إن وضع الفئات قد يكون صعبًـا على الطُّلاب في بعض الأحيان، وبخاصة لأولئك الذين يرون الصورة الكاملة فقط. ربما عليك أن تساعدهم، وتقترح الفئات

obeikandl.com

أولًا، ولكـن الطُّـلاب سوف يتعلَّمـون تقسيم المنتج إلـى أجزاء، وهذه مهـارة سوف تحسن قدرتهم التنظيمية والتحليلية.

بعـد الانتهاء مـن تحديد الفئات، ستكـون الخطوةُ اللاحقة وضعَ وصـف لكيفية تقييم تلـك الفئـات. يستحسن وأنت تقوم بذلك أن تبدأ بالمستـوى الأعلى وهو «ممتاز» في المثال. هنـاك سببـان للقيـام بذلك: أولهمـا، تحديد الحـد الأعلى الـذي يمكن اشتقـاق المستوى الأوسط والأدنى منه، والآخر، أنه يعلّم الطُّلاب كيف يبدؤون بالأفضل حتى ينظر إلى مستوى التحصيل الأعلى بأنه متوقع أو خط الأساس.

قد يكون الوصف جملة أو جملتين، بحيث يظهر كيف ستبدو الفئة عند تحقيقها. وكلما كان الوصـف غامضًـا، زادت صعوبـة التقييم. وقـد وجدت أن كثيرًا من الطُّـلاب يحبّون أن يبدؤوا بالوصف الآتي: **المحتوى ممتاز.**

لكـن المشكلة في هـذا الوصف هو أن ما يُعـدُّ ممتازًا في نظر شخصـ ما، قد لا يكون ممتازًا في نظر شخص آخر، فقد يعتقد أحد الطُّلاب أن المحتوى جيد إذا احتوى على مثال واحد، في حين قد يعتقد المعلِّم أن ثلاثة أمثلة تعني محتوى ممتازًا. لذلك، كلما كان الوصف دقيقًا، كان تقدير درجات المنتج أكثر موضوعية.

هـذا يعيدنا مرة أخرى إلـى سؤالنا الأصلي: ما شكل المحتـوى الممتاز؟ يمكن تقسيم ذلـك مثلمـا قسّمنا المنتج ذاته. ويستحسـن وضع ثلاثة أوصاف لـكل مستوى من مستويات الفئـة، ما يجعلهـا موضوعية. ولكن يجب عدم المبالغة في تقسيمهـا إلى الحدّ الذي يجعلها صعبـة على التقييم. شخصيًا، لقد جعلت الطُّلاب مرة يستخدمون أربعة أو خمسة أوصاف، وكنت مبالغًا في ذلك قليلًا.

لنقل أن الطُّلاب قسّموا المحتوى إلى ثلاث كلمات وصفية:

- التفاصيل
- الأمثلة
- العمق

obeikandl.com

أنت هنا لا تستطيع إدراج هذه الأوصاف في فئة المحتوى الممتاز؛ لأنك لو فعلت ذلك، فإنهـا ستبدو غامضة وغيـر موضوعية، إذ على الطالب أن يبيّن كيـف يبدو المحتوى الجيد حقيقـة. لإضافـة مزيد مـن التفاصيل والمعلومات، فـإن الكلمات أعـلاه ستصبح على هذا النحو:

- يحتوي تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتاج التعلّم وتوضيحه.
- يعطي أمثلة كثيرة تعزز فهم نتاج التعلّم.
- يتعمق في شرح نتاج التعلّم أكثر من المطلوب.

مـن الواضـح الآن كيـف سيبدو المحتـوى على مستـوى ممتاز في نظـر كلٍّ من المعلم والطالب؛ فالطالب يعرف ما عليه أن يقدِّم، والمعلِّم يعرف كيف يضع الدرجات.

لذا، فإن مقياس التقدير المتدرِّج سيكون بعد إضافة أوصافنا الثلاثة كالآتي:

	المحتوى	التنظيم	العرض
ممتاز	1. يحتوي علـى تفاصيل كثيـرة تساعد على تفسير نتاج التعلّم وتوضيحه. 2. يعطـي أمثلـة كثيرة تعـزز فهم نتاج التعلّم. 3. يتعمـق في شرح نتاج التعلّم أكثر من المطلوب.		
جيد			
في حاجة إلى تحسين			

بعـد الانتهاء مـن وضع ما بين ثلاثة إلى خمسة أوصاف فـي الفئة العليا، تأتي الخطوة الثانيـة وهي وضع أوصاف للفئات الوسطى والدنيا، وهذا ما يعرف بالنظام المتدرِّج. ومهما كان الوصف الذي تضعه في الفئة العليا، فيجب أن ينعكس في الفئات اللاحقة. لذلك، يجب أيضًـا معالجة كلماتنا المفتاحيـة: التفصيل، والأمثلة، والعمق، فـي المستويين؛ الجيد وفي حاجة إلى تحسين، في عينة مقياس التقدير المتدرِّج. ومن المفيد أن يعطي الطُّلاب أرقامًا لأوصافهم؛ كي يسهل عليهم متابعتها. على هذا، فإن وصف ممتاز:

obeikandl.com

- يحتـوي على تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتـاج التعلّم وتوضيحه. وهذا يعني أننـا سوف نعطي الوصف عن التفاصيل في فئـة جيد رقم 1 ليطابق رقم 1 في فئة ممتـاز، ونفعـل الشيء ذاته مـع وصف التفاصيل فـي فئة في حاجـة إلى تحسين. وعليه، سيكون رقم وصف الأمثلة 2 في المستويات الثلاثة كلها، وسيكون رقم عمق وصف المحتوى 3.

الجيـد في الأمر عنـد وضع الأوصاف للمستويات الدنيا هو أنـك لست مضطرًا لإعادة كتابة الوصف كاملًا، بل عليك تعديله فقط.

- أمـا أسهل طريقة لفعـل ذلك فهي أن تعدّل الوصف باستخـدام كلمة (لكن) للفئة الوسطـى وكلمة (لا) للفئـة الدنيا. مثلًا، سيكون الوصف فـي قسم جيد على هذه الصورة:

يعطي تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتاج التعلّم وتوضيحه، لكن التفاصيل قليلة في بعض الأماكن. فبإضافة كلمات مختارة قليلة، تحول الوصف من ممتاز إلى جيد.

وفـي المثل، فـإن إضافة كلمة (لا) في مستـوى في حاجة إلى تحسيـن، يمكن أن يغيّر الوصف بصورة مناسبة:

- لا يعطي تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتاج التعلّم وتوضيحه.

بإمكانـك أن تفعل هـذا مع الوصفين الآخرين في مستوى ممتـاز، باستخدام (لكن) و (لا) لتغيير معانيهما، مثل المثال اللاحق:

	المحتوى	التنظيم	العرض
ممتاز	1. يحتوي علـى تفاصيل كثيـرة تساعد على تفسير نتاج التعلّم وتوضيحه. 2. يعطـي أمثلـة كثيرة تعـزز فهم نتاج التعلّم. 3. يتعمـق في شرح نتاج التعلّم أكثر من المطلوب.		

جيد	1. يحتوي على تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتاج التعلّم وتوضيحه، ولكن التفاصيل ناقصة في بعض المواقع الضرورية. 2. يعطي أمثلة كثيرة تعزز فهم نتاج التعلّم، ولكن هناك حاجة إلى مزيد. 3. يتعمق في بعض الأماكن، لكنه في أحيان أخرى يعلم المطلوب فقط.		
في حاجة إلى تحسين	1. لا يحتوي على تفاصيل كثيرة ونتاجات التعلّم غير واضحة. 2. لا يعطي أمثلة كثيرة. 3. لا يتعمق، وفي بعض الأحيان لا يعلم حتى ما هو مطلوب		

بعد انتهاء الطُّلاب من وضع الأوصاف للفئة الأولى، عليهم تكرار الخطوتين؛ الثانية والثالثة للفئتين الأخريين، إلى أن يكملوا مقياس التقدير المتدرِّج:

	المحتوى	التنظيم	العرض
ممتاز	1. يحتوي على تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتاج التعلّم وتوضيحه. 2. يعطي أمثلة كثيرة تعزز فهم نتاج التعلّم. 3. يتعمق في شرح نتاج التعلّم أكثر من المطلوب.	1. يورد شرائح كثيرة (5_7) لكل غرض. 2. يستخدم وسيلة بصرية مع كل شريحة توضح نتاج التعلّم بوضوح. 3. يذكر بوضوح أي نتاجات التعلّم تجري معالجتها، ما يسهل على الجمهور المتابعة.	1. يتحدث بصوت عال يستطيع كلّ واحد في الجمهور سماعه. 2. يبدو أنه يعرف المادة ويستطيع الرد على الأسئلة كلّها. 3. يعرض (بوربوينت) بدلا من قراءة الشرائح.

obeikandi.com

جيد	1. يحتوي على تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتاج التعلّم وتوضيحه، ولكن التفاصيل ناقصة في بعض المواقع الضرورية. 2. يعطي أمثلة كثيرة تعزز فهم نتاج التعلّم، ولكن هناك حاجة إلى مزيد. 3. يتعمق في بعض الأماكن، لكنه في أحيان أُخرى يعلم المطلوب فقط.	1. يورد عددًا كافيًا من الشرائح (4_3) لكل غرض. 2. يستخدم كثيرًا من الوسائل البصرية الجيدة، ولكن واحدة مع كل شريحة. 3. أحيانًا يذكر أي نتاجات التعلّم تجري معالجتها، ولكن يؤدي، أحيانًا، وليس دائما، إلى بعض الإرباك.	1. يتحدث بصوت عال يسمعه الجمهور، لكنه أحيانًا يتلعثم ويصعب فهمه. 2. يبدو أنه يعرف المادة معظم الوقت، لكنه يواجه صعوبة مع سؤال أو سؤالين. 3. يعرض بدلا من قراءة الشرائح معظم الوقت، لكنه يقرأ في بعض الأحيان.
في حاجة إلى تحسين	1. لا يحتوي على تفاصيل كثيرة، ثم إنّ نتاجات التعلّم غير واضحة. 2. لا يعطي أمثلة كثيرة. 3. لا يتعمق، وأحيانًا لا يعلم حتى ما هو مطلوب.	1. لا يحتوي على شرائح كثيرة (2_1) لكل غرض. 2. يورد وسائل بصرية قليلة أو لا يشرح نتاج التعلّم. 3. نادرا ما يذكر أو لا يذكر بتاتًا، أي نتاجات التعلّم تجري معالجتها، ما يؤدي إلى الإرباك.	1. لا يتحدث بصوت عال ويصعب سماعه في بعض الأحيان. 2. لا يبدو أنه يعرف المادة ويواجه صعوبة كبيرة مع الأسئلة. 3. يقرأ الشرائح أكثر مما يعرضها.

تتطلب الخطوة الرابعة في هذه العملية من الطالب أن يراجع مقياس التقدير المتدرِّج؛ للتأكد من تلبية المتطلبات كلها، وعليه أن يتحقق من أن مقياس التقدير:

- يحتوي على ثلاث فئات في الأقل، مع ثلاثة أوصاف في الأقل في كل فئة.

obeikandl.com

- يحتوي على عدد الأوصاف نفسها في كل فئة.
- واضح بالنسبة إلى المقيّم ليستخدمها.
- يحتـوي على أوصاف تناسب الفئـات (ألا يكون الوصف في فئة التنظيم، وألا يكون الوصف البصري في فئة الكلام).

بعد تحقق الطالب من مقياس التقدير المتدرِّج، يتعيّن على المعلم اعتماده.

اعتماد المعلِّم مقاييسَ التقدير المتدرِّج

ستكـون في حاجـة إلى تقييم مقياس التقدير المتدرِّج، والتأكد مـن مكانه الصحيح، فأنـت، فـي نهاية الأمر، من سيستخدمـه لتقييم طلابك؛ لذا عليـك التأكد من قدرتك على استخدامـه بفاعليـة، وكمـا قصد الطالـب. أنا شخصيًـا أجتمع مع كل طالـب على انفراد؛ لمراجعة مقاييس التقدير المتدرِّج، وأطلب في معظم الأحيان إجراء بعض التعديلات، وهذه بعض المسائل التي يجب الانتباه إليها في مقاييس التقدير المتدرِّج للطلاب:

- على الأوصاف الممتازة أن ترفع الطالب إلى مستوى ممتاز.
  - في بعض الأحيان، ستكـون توقعات الطُّـلاب للمشروع متدنية جـدًّا، أو أنهم لـن يدركوا مـاذا يعني أن يكون ممتازًا؛ لذلك يجـب توضيح المعيار، وبخاصة للطلاب الموهوبين، حيث يجب وضع المعيار عند مستوى عال، وقد يوضع عند مستوى يكون في نظر أحد الطُّلاب أعلى منه لطالب آخر.
- يجب أن يكون المستوى الجيد أو المتوسط جيدًا بحق.
  - أحيانًا، يبدو وصف المستويين الأعلى والأدنى سهلًا لدى الطلاب، وما يصعب عليهـم هو تحديد المستوى المتوسط. تأكـد أن توصيفاتهم لهذه الفئة تصف منتجات جيدة فعلًا، وأنها ليست مطاطة.
- على الطُّلاب تجنب التوصيفات التي تصف مهارات لا معنى لها.
  - في أثناء البحث عن ثلاث فئات، سوف يشعر الطُّلاب باليأس أحيانًا، فيقيِّمون شيئًـا غير مهم. مثلًا، تحـت فئة التهجئة / القواعد، قـد يوصف الطالب بأنه (يستخـدم حجم الحرف الصحيـح). فإذا كنت تتعامل مع طـلاب أكبر سنًا

ممن يعرفون هذه المهارة أصلًا، أو إن كان الأمر يتعلق بمشروع رياضيات، فإن هـذه المهارة لن تكون مهمة لدرجة تستدعي وضع وصف لها، والبديل الأفضل للوصف قد يكون شيئًا له علاقة بتركيبة الجملة الصحيحة، أو ربما تقترح فئة أُخرى مختلفة تمامًا.

- تأكد أن التوصيفات دقيقة وليست غامضة.
  - أحيانًـا، يستخـدم الطُّـلاب كلمة (بعض) كما فـي (هناك بعض الأمثلة). المشكلـة هنا أن كلمة (بعض) غير موضوعية. لذلـك، اطلب إليهم استخدام توصيفات محددة أكثر، مثل كثير أو قليل.
- على الطُّلاب أن يراعوا شيئًا من المرونة في توصيفاتهم، وألا يبالغوا فيها.
  - قـد يكتب الطُّلاب في مستوى (في حاجة إلـى تحسين) لمعيار تقييم التهجئة (التهجئة غير صحيحة)، ومن غير المحتمل أن طالبًا ما قد يخطئ في تهجئة كل كلمـة، وإذا كانت هناك بعض الكلمات ذات التهجئة الصحيحة، فقد يقول الطالـب: إن هـذا الوصف لا ينطبق على المنتج، حتـى وإن اشتمل على كلمات كثيـرة تهجئتهـا غير صحيحة، فهـذا الوصف مبالـغ فيه كثيـرًا. أما الوصف الأفضـل فقد يكـون (يحتوي على أخطـاء تهجئة كثيرة). وهـذا أكثر دقة من الوصف الأول.
- على الأوصاف أن تكون واقعية قدر الإمكان.
  - قـد يكتـب الطُّـلاب وصفًـا مثـل (يحتـوي علـى شرائـح كثيـرة فـي عرض ألـ(بوربوينـت)، فكلمة (كثيرة) هنا غير موضوعيـة، إذ إن الطالب قد يعتقد أن عشـر تعني كثيرة، في حين أن الرقم عشرين هو الذي يعني كثيرة في نظر المعلـم. دع الطُّـلاب يقيسون كلما كان ذلك ممكنًـا، فاستخدام (يحتوي على عشرين شريحة في عرض ألـ (بوربوينت) أكثر دقة وأسهل للقياس.
- يتعيّن أن تكون المستويات متوازنة ومتطابقة.
  - قـد يضع الطُّـلاب في مستـوى (ممتاز)، (يحتـوي على عشريـن شريحة في عرضـ ألـ(بوربوينت)، ثم يضعـون في مستوى (جيـد)، (يحتوي على خمس عشرة شريحـة في عرض ألـ(بوربوينت)، فما الـذي سيحدث إن كانت هناك

سبـع عشرة شريحة؟ إن الطريقة الفضلى هي التي قد تشتمل على توصيفات، مثـل (يحتـوي على عشريـن شريحة فـي عرض ألـ(بوربوينت) فـي مستوى (ممتـاز)، و (يحتـوي علـى خمس عشرة إلـى تسع عشرة شريحـة في عرض ألـ(بوربوينـت) فـي مستوى (جيد)، و (يحتوي على أربـع عشرة شريحة وأقل في عرض ألـ(بوربوينت) في مستوى (في حاجة إلى تحسين).

- عدم استخدام التوصيفات مرات عدة.
  - قـد يكرر الطالب وصفًا ما فـي فئتين. لكن إحدى المشـكلات في هذا أنه في حـال فشل الطالـب، فإنه سيقيّم مرتين. لذلك، يجـب أن تقيّم كل مهارة مرة واحـدة فقط. فإذا كنت تريد إعطاء قيمـة أعلى لمهارة ما، فبإمكانك التعبير عن ذلك في مقاييس التقدير المتدرِّج بفئات أعلى.
- عندمـا تعتمد بصورة عامة، فـإن مقاييس التقدير المتدرِّج سـوف تقيّم المشروع كاملًا.
  - إذا كان المنتج عرضًا، فهل تنجح مقاييس التقدير المتدرِّج في تقييم الجوانب ذات العلاقة في التقديم، أم يجري تجاهل الجوانب المهمة؟ تأكد أن مقاييس التقدير المتدرِّج ليست واسعة جدًا أو ضيقة جدًا.

مثلما هو الحال مع الطُّلاب، سوف تعتاد مقياس التقدير المتدرِّج وتألفه، وسوف تصبح أكثر قـدرة على تقييم أي مقاييس التقدير المتدرِّج ستنجـح وأيها ستفشل، وبخاصة عندما تبـدأ في استخدامها لوضـع الدرجات. ومن المهم أن تكون مثابـرًا، وتجعل الطُّلاب يجرون التصحيحات الضرورية، ويعدّلون مقاييس التقدير المتدرِّج بأنفسهم كي يتمكنوا من التعلّم.

وضع الدرجات باستخدام مقاييس التقدير المتدرِّج

عندمـا تضع درجات لمنتجات الطُّـلاب، عليك أن تبحث عن التفاصيـل والأمثلة التي تساعـد على إظهار معرفة الطالـب، والتعبير عن الفكرة بدقة. وفـي المثل، عليك أن تعطي تفاصيـل وأمثلة عند وضع درجات باستخدام مقاييس التقديـر؛ ليتمكن الطُّلاب من معرفة أيـن عليهـم أن يتحسنوا. فـإذا وضعت دائرة على وصـف من دون إعطـاء أي تعليق، فقد لا يفهـم الطالب أين حدث الخلل. وغالبـا ما يكون من الصعب إيراد تفاصيل كثيرة بخصوص

التقديـم، ولاسيّما عندما تكون محكوما بالوقت، ولكن، عليـك أن تعرف أنك كلما كنت أكثر تفصيلًا، كانت التغذية الراجعة أكثر وضوحًا بالنسبة إلى الطالب.

أمـا فيما يتعلق بإعطاء الدرجات باستخدام سلـم التقدير، فهناك طرائق عدة لذلك، فبعضـ المعلِّمين يكتبون ملاحظات على ورقة منفصلـة، أو على ظهر مقياس التقدير، وهم يقومون بالتصحيح كما في المثال اللاحق:

الهدف الأول
- النموذج كان واقعيّاً
- أوضح الهدف بصورة جيدة
- بذل جهداً طيباً في شرح مصادر الطاقة الثلاثة لمدينة المستقبل
- شرح مصادر الطاقة في المدن المعاصرة إلى جانب مزايا كل مصدر ومساوئه.

الهدف الثاني
- منظم إلى حد ما. في حاجة إلى التحدث بصوت أكثر وضوحاً
- استطاع استخدام مزيد من الأمثلة.
- استطاع الإسهاب بسهولة.
- تعلّم عن السدود الكبيرة والصغيرة- تفسيرات جيدة.

الهدف الثالث
- يحتاج إلى ربط طاقة المستقبل بمدينة المستقبل.

عندمـا ينتهون مـن ذلك، يقيِّمون مقياسـ التقدير المتـدرِّج مستخدمين الملاحظات المدونـة. من مزايا هذه الطريقة أنها تسمح بإعطاء تفاصيل وأمثلة كثيرة. أما المآخذ فهي أن التردد جيئة وذهابًا بين الملاحظات ومقاييس التقدير المتدرِّج قد يؤدي إلى إغفال بعض الجوانب، وفي هذا ضياع للوقت أحيانًا.

وهناك طريقة أُخرى، وهي كتابة الملاحظات على مقياس التقدير مباشرة، حيث يضع المعلِّـم دائرة على الوصف الصحيح ويضع تعليقًا بجانبه، وبذلك يعرف الطُّلاب أين أجادوا وأين يحتاجون إلى تحسين، وهذا ما تبدو عليه مقاييس التقدير المتدرِّج في هذه الطريقة:

obeikandl.com

	المحتوى	الوسائل البصرية	العرض	المسؤولية / وقت الحصة
ممتاز (E)	1. يتناول ما هو مطلوب وأكثر. 2. يعطي حقائق كثيرة مع أمثلة. 3. يعطي تفاصيل إضافية.		1. يتحدث بصوت عالٍ بوضوح. 2. يعرض بحِرفية ويظل في المهمة. 3. لديه أكثر من خمس وعشرين شريحة.	1. عمل على المهمة معظم وقت الحصة. 2. استفاد كثيرًا من وقت البحث، واستخدم الوقت المخصص لإيجاد فرص تعلّم عدة. 3. يأتي إلى الصف وهو مستعد تمامًا للعمل على المنتج بحسب خطة.
جيد (M – P)	1. يحتوي على تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتاج التعلّم وتوضيحه، ولكن التفاصيل ناقصة في بعض المواقع الضرورية.			1. عمل على المهمة معظم الوقت، لكنه كان يتركها أحيانا. 2. استفاد كثيرًا من وقت البحث للعثور على الأساسيات. 3. يأتي إلى الصف ومعه ما هو مطلوب للمنتج، ولكن ليس معه خطة دائمًا. 4. سلَّم التقييم الثاني، ولكن من دون تعليقات مفصلة.
في حاجة إلى تحسين (L)	1. يعطي أمثلة كثيرة تعزز فهم نتاج التعلّم، ولكن هناك حاجة إلى مزيد. 2. يتعمق في بعض الأماكن، لكنه في أحيان أخرى يعلم المطلوب فقط.			1. ترك العمل على المهمة مرات عدة في الحصة. 2. لم يستفد كثيرًا من وقت البحث، وكان غالبًا ما يتعثر ولا يتوصل إلى شيء. 3. يأتي إلى الصف وليس معه ما هو مطلوب للمنتج، أو أنه لم يخطط لذلك. 4. لم يسلِّم التقييم الثاني.

الميزة هنا أن التعليقات مرتبطة مباشرة بالتوصيفات على مقياس التقدير المتدرِّج، وهذا ما يجعل الطُّلاب يعرفون بالضبط أين أجادوا ولماذا، وأين يجب أن يجتهدوا ليتحسنوا.

أما المآخذ فهي، كما ترى، أن هذا النوع من التغذية الراجعة يكون مبعثرًا ويمكن أن يكون رابكًا.

ومهما كانت الطريقة التي ستختارها، فأنا أنصح بشدة أن تجتمع بكل واحد منهم على انفراد لتناقش التعليقات التي كتبتها على مقياس التقدير المتدرِّج، وكيف توصلت إلى التقدير

obeikandl.com

الذي أعطيته، بدلًا من إعادة مقاييس التقدير المصححة إلى الطُّلاب. بهذه الطريقة، سوف تضمن أن الأمور واضحة للطلاب، وأنهم لن يكرروا الخطأ ذاته بعدما أوضحته لهم مرتين؛ مـرة على مقياس التقديـر والأخرى شفويًا. إن هذا الجزء المهـم المخصوص بالتوجيه في التعلّم القائم على المشروعات هو موضوع الفصل التاسع.

الخلاصة

إن تعليمك الطُّلاب كيفية تصميم مقاييس التقدير المخصوصة بهم يمكن أن يكون ذا فائدة كبيرة في غرفة صف التعلّم القائم على المشروعات، وبخاصة إذا كانت لديك خيارات متعددة للمنتجات التي سينتجها الطُّلاب. يضاف إلى ذلك أن هذا سيجعلهم أكثر إدراكًا لما هو متوقع من المشروع، لأنهم هم الذين يضعون التوقعات.

مـن المهـم أن تعلّـم الطُّلاب كيفيـة تصميم مقاييـس التقدير بصـورة صحيحة؛ لأن الطريقة والهيكلية الواضحة يسهمان كثيرًا في جعل هذه العملية أكثر سهولة. تذكّر أن تراجع مقاييس تقدير الطُّلاب، وتجعلهم يجـرون المراجعات والتصحيحات الضرورية؛ كي تتمكن من استخدام المقاييس بسهولة، مع مراعاة أن مقياس التقدير المتدرِّج الجيد:

- بسيط.
- سهل الاستخدام.
- يفسر تقييمك للطالب بوضوح.
- يشتمل على فئات تعطي، عندما تؤخذ معًا، صورة شمولية للمشروع.
- لا يقيم المهارات التي لا علاقة لها بالفصل، أو المشروع، أو المنتج.

obeikandl.com